

مين سرق الجملة؟



في مدينة الحكايات، كانت الكتب تحكي قصصًا عجيبة كل ليلة. لكن في صباح أحد الأيام، اكتشف أمين المكتبة أن أهم جملة في كتاب الحكايات قد اختفت! بقيت الصفحة بيضاء، وتوقفت الشخصيات عن إكمال قصصها. انتشر القلق في المدينة، ولم يعرف أحد أين ذهبت الكلمات. وفي تلك اللحظة، قرر يحيى أن يتولى التحقيق بنفسه.



اقترب يحيى من الكتاب، وفحص الصفحة بعدستها المكبرة. لم يجد أثرًا للحبر أو التمزق، وكأن الجملة لم تكن موجودة من الأساس! أخرج دفتره الصغير وكتب ملاحظاته، ثم سأل أمين المكتبة: «ما آخر شيء تتذكره قبل اختفاء الجملة؟» أجابه الرجل بأن ثلاث كلمات غريبة ظهرت قرب الكتاب، ثم اختفت في لمح البصر.

٢



بدأ يحيى يبحث حول المكتب، فوجد ثلاث مجموعات من الآثار الالامعة. الأولى تشبه أشياء صغيرة متفرقة، والثانية تشبه آثار أقدام تركض، أما الثالثة فكانت خطوطًا ضوئية تصل بين نقطتين. قال يحيى: «هذه ليست آثار أقدام عادية! ربما تقودني إلى الكلمات المفقودة». رسم شكل كل أثر في دفتره، وقرر تتبعها واحدة تلو الأخرى..

٣



قاد الأثر الأول يحيى إلى ركن مليء بالأشياء الغريبة. وجد كرة، ومفتاحًا، وشجرة صغيرة داخل أصيص، وصورة لطفل، وتمثال أسد. وفجأة ظهر رجل صغير يرتدي معطفًا ذهبيًا، وقال: «أنا الاسم، وأعرف أسماء كل هذه الأشياء!» ضيق يحيى عينيه وسأله: «وهل يمكن أن تكون قد أخذت الجملة؟» ابتسم الرجل وقال: «عليك أن تعرف أولًا ما الذي أستطيع فعله».

ع



أشار الرجل الذهبي إلى الأشياء وقال: «أنا الاسم؛ كلمة تدل على إنسان أو حيوان أو نبات أو شيء أو مكان أو معنى». ثم أشار إلى يحيى، وإلى تمثال الأسد، وإلى الشجرة، وإلى كتاب على الرف. وأضاف: «ومن أمثلي أيضًا مدرسة، وحديقة، وشجاعة، وأمانة». دَوّن يحيى كل هذه الأمثلة، وفهم أن الاسم لا يخبرنا وحده متى حدث شيء.

٥



www.shrewarts.com

قال يحيى: «لقد فهمت الآن معنى الاسم، لكن ما زلت لا أعرف
إن كنت بريئاً». أجاب الرجل الذهبي: «أنا أسَمِّي الأشخاص
والأشياء والمعاني، لكنني لا أستطيع وحدي أن أحكي ما
حدث». فكّر يحيى قليلاً، ثم لاحظ أن آثار الأقدام اللمعة بدأت
تظهر خلف باب المكتبة. شكر الرجل، وتبع الآثار وهو يشعر أن
القضية أصبحت أكثر إثارة.

٦



قادته الآثار إلى سادة داخلية مليئة بالساعات العجيبة. هنا
وجد شخصية سريعة الحركة تقفز، وتجري، وتلوح بيديها في
الوقت نفسه! قالت الشخصية: «أنا الفعل، وأدل على حدث
مرتبط بزمن». حاول يحيى أن يسألها سؤالاً، لكنها كانت
تنتقل من مكان إلى آخر قبل أن تكمل الإجابة. ضحك يحيى
وقال: «يبدو أن العثور عليك أصعب من العثور على الجملة!»

V



أمسك يحيى بدفتره وقال: «لنبدأ بهدوء. ماذا فعلت قبل قليل؟» أجاب الفعل: «كتبْتُ ملاحظة، ولعبْتُ بالكرة، وذهبتُ إلى السادة». أشار يحيى إلى ساعة قديمة، فظهر خلفها مشهد صغير لطفل كتب في دفتره ثم انتهى من الكتابة. قال الفعل: «هذه أفعال ماضية؛ تدل على أحداث وقعت قبل الآن». سجّل يحيى أمثلة: كتب، لعب، ذهب.



www.shimenouts.com



بعد ذلك، تحركت عقارب ساعة أخرى، فظهرت صور لأطفال يقرؤون ويلعبون ويمشون في اللحظة نفسها. قال الفعل: «عندما أقول: يقرأ، أو يلعب، أو يمشي، فأنا أتحدث عن حدث يحدث الآن أو يتجدد». نظر يحيى إلى الصور، ثم ابتسم وقال: «إذن الفعل المضارع يجعلني أتخيل الحدث وهو يحدث أمامي!» هز الفعل رأسه موافقًا، وواصل التحقيق.

٩



www.goldenarts.com

فجأة، سقط مفتاح صغير خلف صندوق زجاجي. قال الفعل
ليحيى: «التقط المفتاح! وافتح الصندوق! واقرأ الرسالة
الموجودة داخله!» نَظَّد يحيى الطلبات بالترتيب، فاكتشف أن
الكلمات الثلاث تحمل معنى الطلب. قال الفعل: «هذا هو فعل
الأمر! نستخدمه عندما نطلب من شخص أن يقوم بشيء». **كتب يحيى أمثلة جديدة: اكتب، العب، اقرأ.**

١٠



فتح يحيى الصندوق، فوجد داخله خريطة تقوده إلى جسر
ضوئي بعيد. سأل الفعل: «هل أخذت الجملة؟» فتوقف عن
الحركة لأول مرة وقال: «أنا أعبر عن الأحداث، لكن الجملة تحتاج
إلى كلمات أخرى حتى يكتمل معناها». نظريحي إلى الخريطة،
ولاحظ أن الطريق مرسوم بخطوط تصل بين نقاط متباعدة.
تذكر آثار المجموعة الثالثة، وعرف إلى أين يجب أن يذهب.

11



وصل يحيى إلى جسر غريب، لكنه وجد أجزاءه متباعدة، فلا
يستطيع أحد العبور. ظهرت شخصية صغيرة مضيئة وقالت:
«أنا الحرف، وأساعد الكلمات على الارتباط، ويظهر معناني
المقصود عادةً عندما أكون مع غيري». ثم أشارت إلى الفجوات
بين أجزاء الجسر. قال يحيى: «إذن أنت لا تحمل القصة وحدها،
لكنك تساعد الكلمات على أن تتصل ببعضها!»

١٢



أخرج الحرف أربع قطع مضيئة وقال: «انظر كيف تتغير العلاقة بين الكلمات عندما نستخدم الحروف». وضع كرة في صندوق، وأخرج مفتاحًا من حقيبة، ثم سار إلى الباب، ووضع كتابًا على الطاولة. راقب يحيى المشاهد، واكتشف أن هذه الكلمات الصغيرة توضح المكان أو الاتجاه أو العلاقة بين الأشياء. ثم دوّن: في، من، إلى، على.

١٣



ابتسم يحيى وقال: «كنت أظن أن الكلمات الكبيرة أهم من الكلمات الصغيرة، لكنني فهمت الآن أن لكل كلمة وظيفة». رد الحرف: «صحيح! أنا لا أصف شيئًا وحدي مثل الاسم، ولا أدل على حدث مثل الفعل، لكنني أساعد على توضيح العلاقة بين الكلمات». عندها بدأ الجسر يضيء، والتحمت أجزاؤه بعضها ببعض. أهر يحيى أن الحروف الصغيرة قد تصنع فرقًا كبيرًا.

١٤



www.shremarts.com



بعد عبور الجسر، وصل يحيى إلى غرفة سرية في نهاية الممر.
وجد ثلاثة أدراج، وفي كل درج دليل مختلف: بطاقة تحمل اسمًا،
وساعة تشير إلى حدث، وخيوطا يصل بين قطعتين. قال يحيى:
«هذه الأدلة تشبه ما تعلمته! الاسم يدل على شخص أو
شيء أو معنى، والفعل يدل على حدث مرتبط بزمان، والحرف
يربط الكلمات ويوضح العلاقة بينها». لكن بقي سؤال واحد:
كيف ستعود الجملة؟

١٥



قرر يحيى أن يختبر نفسه قبل اتخاذ القرار. أشار إلى كلمة «شجرة» وقال: «هذه اسم، لأنها تدل على نبات». ثم أشار إلى «يكتب» وقال: «هذا فعل مضارع، لأنه يدل على حدث يحدث الآن أو يتجدد». وأخيرًا نظر إلى «في» وقال: «هذا حرف، يساعد على توضيح العلاقة بين الكلمات». ابتسمت الشخصيات الثلاث؛ فقد بدأ المحقق يفهم اللغة بطريقة جديدة.

١٦



ظهرت أمام يحيى ثلاث كلمات مضيئة، لكنها كانت متباعدة، ولا يعرف كيف يرتبها. أخذ نفسًا عميقًا، ثم جمعها في ترتيب صحيح: «يقرأ يحيى في المكتبة». قال: «يحيى اسم، ويقرأ فعل مضارع، وفي حرف جر». فجأة، اهتزت الغرفة وخرج نور ذهبي من الكتاب الكبير، وبدأت الجملة المفقودة تعود إلى مكانها. لكن يحيى لم يكن قد اكتشف السر الأخير بعد.

IV



عندما عادت الجملة، ظهر باب صغير خلف الكتاب، وخرج منه أمين المكتبة يحمل صندوقًا قديمًا. اعترف بأذنه أخفى الجملة داخل الصندوق، لأنه أراد اختبار قدرة أهل المدينة على فهم الكلمات. شعر يحيى بالدهشة، لكنه قال بحزم: «كان يمكننا أن نتعلم من دون أن نتوقف القصص!» اعتذر أمين المكتبة، ووعد ألا يخفي الكلمات مرة أخرى. وهكذا عرف يحيى أن القضية لم تكن سرقة، بل اختبارًا غامضًا.

١٨



عاد يحيى مع الشخصيات الثلاث إلى المكتبة الكبرى. بدأت الكتب تفتح صفحاتها، وعادت القصص إلى أبطالها، وأصبح كل شيء يعمل من جديد. شكر أمين المكتبة يحيى على ذكائه وصبره، **وشكر يحيى الاسم والفعل والحرف على مساعدته.** قال للأطفال الذين تجمعوا حوله: «لا توجد كلمة بلا دور؛ فكل كلمة تساعدنا على فهم ما نريد قوله».

١٩

